

## أنيس المتبعد )1( الافتتاحية، مركبة تزكية النفس في التصور

### الإسلامي || محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسننته الى يوم الدين اما بعد بعد  
فنسائل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا - 00:00:00

وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وتوفيقا وسدادا وخشية وحلا وعزم وعلما اللهم امين امين حياكم الله ايها الاخوة في اولى  
لقاءات هذه السلسلة. من مدارسة كتاب انيس المتبعد وآآ الجملة التفسيرية لهذا العنوان - 00:00:40

دليل يرافقك في رحلتك الى الله تعالى لا سيما في المواسم الفاضلة كرمضان وعشر ذي الحجة وينتظم هذا اللقاء في ليلة الأربعاء.  
الثاني والعشرين من شهر شعبان لسنة او لعام الف - 00:01:06

اربعية واربعة واربعين من الهجرة والذي وافق الرابع عشر من شهر مارس لعام الفين وتلاتة وعشرين. ونسأل الله جل وعلا ان يتقبل  
منا وان يهدينا سوء السبيل وان يبلغنا رمضان راضيا عنا. اللهم امين - 00:01:28

والسياسة في هذا الكتاب ايها الاخوة الكرماء اني تمر على مادة الكتاب ولكن طبيعة اللقاءات يعني اجمل احيانا افضل امثل وقد  
اتجاوز قد الشخص لكن اجتهد جهادا ان امر على مجمل المادة حتى يكون هنا قدر من التوافق بين المادة المرئية - 00:01:47  
وبين المادة المكتوبة حين نشر الكتاب باذن الله تعالى وهذه السلسلة تقع في خمسة ايام في كل يوم محاضرة مقسمة على يعني  
مقطعين نضع فاصلا ان شاء الله. يعني يمكن ان نقول هناك لقاءان في كل ليلة - 00:02:16

بما تبلغ المدة الساعة والثلث باذن الله تعالى الان كنت من قبل قد كتبت كتابا اسمه دليل المعتكف وانا اكتب في الكتاب كنت يعني  
ارى ان جزءا مهما من هذه المادة لا يرتبط بخصوص العشر الاواخر - 00:02:37

وانما هو امر يتجاوز سائر السنة ولذلك كتبت ايضا جملة تفسيرية ميثاق ثبات وايمان من رمضان الى رمضان ولكن الاسماء لها سطوة  
خلاص دليل المعتكف الذي مباشرة ينصرف لوين؟ للاعتكاف - 00:03:03

فلما جئت اكتب يعني هذا الكتاب في البداية كنت اريد ان اسمييه انيس الصائم. لكن خشيت ايضا ان يرتبط الذهن الى رمضان فقط  
فقررت ان اجعل رمضان مثلا وكل ما يأتي من تهيئة ايمانية تربوية ان تكون جزءا من امر اعم - 00:03:26

لنتكلم عن فقه التبعد. وليس عن استقبال رمضان او عن العمل في رمضان فحين التأمل في نصوص السنة النبوية. والتأمل في  
الوحى بشكل عام نرى ان ما كان يفعله النبي عليه الصلاة والسلام في رمضان انما هو جزء من سياسة عامة - 00:03:52

يعني بمجرد ان تضع القاعدة ترى انه يطبقها في رمضان وفي غير رمضان ولكن العقل يؤسر في المناسبات. والمواسم فيتم اخضاع  
القواعد الكلية للامثلة الجزئية وكأن هذا الامر لا يفعل في السنة الاعلى هذا الوجه - 00:04:16

وهو في رمضان اذا هذه المحاضرات ايها الاخوة هي يعني يرجى ان تكون تأصيلا عاما لفكرة التبعد بما يناسب رمضان وغيره رمضان  
باذن الله تعالى بعد هذه التوطئة العامة يعني استفتح المقال في مقدمة الكتاب باذن الله عز وجل خلق الخلق - 00:04:39

لل العبادة وهذا امر لا شك فيه ينشأ عليه الصغير وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطب  
لعبادته. الانسان وهو صغير يظن ان هذه الآية اية - 00:05:05

عادية لكن حين يتم التوغل في دروب الحياة. والانسان يطلع على كمية مناقشات وافكار وشبهات وردود يبدأ يرى مركبة هذه الآية.

وانها تضع الغاية للغايات ايتها الاخوة والله عز وجل جعل امر القلوب بيده فالذى اتبع هداه واقبل على الله عز وجل بالنص القرآني لا يضل في

فهنا نتكلم - 00:05:26

عن غاية الغايات ايها الاخوة والله عز وجل جعل امر القلوب بيده فالذى اتبع هداه واقبل على الله عز وجل بالنص القرآني لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة - 00:05:55

بل هذا الله عز وجل يرزقه السكينة الطمأنينة صفاء الحال راحة البال. يعني هناك حالة من الانس كثير من الدعاة ينظرونها اخوة لاستغلال الاوقات او استثمارها لكن الى جانب استثمار الوقت بالطاعة ينبغي التركيز على الاستمتاع بالوقت - 00:06:14

يعنى المصائب لا يعني غياب السكينة يعني ما من حاضر الان الا وعنه قدر من المصائب والحواجن لأن الله عز وجل احاط العباد بهذين السياجين مصائب نازلة وحواجن حاصلة هذا لا شك فيه - 00:06:39

لا ينفك احد من الحاضرين عن هذا ولئن جاءت العافية في ابواب فقد حصلت الابتلاءات في يمكن ان تأتي العافية. لكن لا يمكن ان تكون امرا مطردا في حياة الانسان - 00:07:00

فإذا تحقق الانسان بذلك فلماذا يعني يمكن ان يكون مغموما مهوما مشوشيا يعيش في صخب فاذا يمكن للانسان ان يرتب امر نفسه في كل الابواب في باب التبعيد في باب الدعوة الجهاد في امر بيته - 00:07:14

بكل اريحية بحيث يصبح مستائسا بهذه الحياة على ما يمر فيها من لهوان ومن هنا فان كلمة السر في كيفية التعامل مع التبعيد. يعني هذا الملف ذي الجوكر الذي يجسم امره على جهة من الخير يمكن ان يدير عاملا حياته من اعباء جهادية او دعوية او علمية او - 00:07:35

او غير ذلك ايها الاخوة طب من اعرض عن ذكر الله ايضا بالنص ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكها ونحشره يوم القيمة اعمى. لذلك الانسان يجد يعني حاجة تحتاج نفسه الى عبادة الله - 00:08:03

فالانسان اذا طالت عن الله غيبته وامتدت غربته استوحش من نفسه وشعر بمشاعر ملطخة بالتعكير ووعثناء السفر في رحلته الى الله عز وجل. وصار بالضرورة من نفسه يجد شيئا يجعله يقترب من الله عز وجل - 00:08:24

ولو ابتعد ولو قصر في الطاعة ولو اكثر من المعصية فتبقى هناك مساحة في القلب لا تجعله مستريحا. الا بترتيب هذا الملف ايها الاخوة الكرام. ولذلك قال بعض السلف اذا قصر العبد في العمل - 00:08:47

ابتلاه الله بالهموم. هذه الكلمة اصلها مأخوذ من حديث نبوى لكن حكم عليه الشيخ الالباني بالضعف. ونص الحديث طبعا الحديث اخرجه عبدالله ابن احمد في زوائد الزهد ونصحه اذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم. هذا المعنى الانسان يجده في نفسه - 00:09:05

وهو من مؤثر اقوال السلف وينسب للنبي عليه الصلاة والسلام كل ما نتكلم به يزداد اهمية ونحن نعالج مسارا حياتيا جديدا في السنوات الأربعين منذ ان بدأت فكرة تطور الحياة على النحو الموجود يعني لان سنة - 00:09:31

كانت اكبر البيوت من الطين وحياة بدائية الان في كل ساعة ترى تطويرا. هنا الانسان بدأ يعني يعني كثرة المعروض في السوق. كثرة المعروض من اشكال التطور ادخلت الانسان في دوامة من التشتت. من الصخب - 00:09:58

كثرت الاعمال صار الانسان تطارده وسائل التواصل. هو يعلم انها شيء كمالى لكن يجد نفسه مجبرا ان يخوضها. طبعا هناك باب ما اظن ان الوقت يوجد بالحديث فيه. وهو دور يعني بعض الشركات الغربية في تخليل الرغبة - 00:10:19

يعنى اشي انت مش محتاجه كيف يتم اخذه يعني درسوا كثيرا من ابواب علم النفس ليتغلغلوا في النفس كيف فيمكن ان ترى شيئا لا تحتاجه امرا ضروري وهذا الباب لهم اكبر من عشرين عاما يخوضونه وتتجدد الانسان يخوض مسارات. وقد يشتري اشياء وهو لا يحتاجها - 00:10:41

ولكن يوضع في سياق اجتماعي او سياق واقعي يجد نفسه مجبرا. لكن انا الذي يهمني هنا موضوع النفس انه الانسان صار عند الجوال الحديث صار يتبع الاحداث. صار الخبر في لحظة وقوعه انت تراه - 00:11:06

يعني الان ممكن يأتي الحديث عن عملية لحظات يأتيك المقطع كيف دخل الشاب كيف خرج حتى صرنا معتادين ان نرى الاحداث يعني تاريخ ضخم مصور تصريحات مدونة بين ايدينا ت يريد ان تتواصل مع احد من الشرق من الغرب من الولايات المتحدة تعقد مجلسا علميا كله اصبح الان - 00:11:25

بتاخد الزر وانت في مكانك وبالمجان هذا الامر الانسان امام هذا الضخ يصعب ان يجد حالة النقاء والصفاء التي هي مسؤولة عن تنظيم الشخصية. فعاد كثرة المعروض الى شيء من - 00:11:48

الضجيج وشيء من الصخب وشيء من التعب ايها الاخوة ومن هنا دخل الانسان فيما يعرف بقصوة القلب باضطراب المنهجية بعدم استثمار الاوقات بتشويش البرنامج وهذا الامر يا اخوة الان اصبح من البلاء العام يعني لا تكاد تجلس مع احد من الخاصة او العامة - 00:12:07

اذا وهو يشكو نفسه يعني حتى لو بده تصلني له ركتابي في خشوع يعني يقرأ له كتابا في ايام يعني لو ان واحدا منكم قال انا والله هذا週の間もこの状況を維持するには、何よりも重要なのは、自分自身の心の平穏を保つことです。自分の心が落ち着いていないと、他人の心も落ち着きません。自分の心が落ち着くためには、自分自身の心の平穏を保つことです。自分の心が落ち着くためには、自分自身の心の平穏を保つことです。

ويعتبر ان الاسبوع ايه ؟ كنز عظيم. يعني طب ما احنا قبل خمسة عشر عاما من الان. جوال الكشاف اللعبة الدودة تلعب لك شوية والحمد لله تحفظ قرآن زي ما بدرك بتقرأ زي ما بدرك هدوء تام. اليوم كله هذا اختفى - 00:12:52

صار للطفل الصغير اللي عمره سنتين عنده خبرة اكثرا من الذي بلغ من الكبر عتيما. بل صار بيجي اينك ممكن يختبرك انت بتفهم عليه ولا ما بتفهمش اذا بلا شك الواقع هنا بدأ يعني يصل الى درجة عادت حتى على الملفات الحياتية بالتشويش. يعني هذا - 00:13:13 اياك ان تظن انه تعبدني فقط. او انه علمي لا انت تستفيد فائدة ضخمة من هذا المعروض ولكن ممكن في امر بيتك في امر الزوج الوظيفة ترتيب بيت ان تستقبل - 00:13:34

كل هذه الملفات قد تصبح انت اسيرا لحالة التشويش التي تمضي عليك امام هذا الواقع ايها الاخوة كان لابد من اعلان حالة الاستنفار الحقيقي على المستوى الشعوري عند الانسان. حتى الانسان بالفعل لا يبقى يعني خاضعا - 00:13:50

في هذه الظروف التي من حولي. وبالتالي يجب على الانسان حتى يرتب امر نفسه. يرتب طموحاته واولوياته. يعني يفتح ارشيف الطموحات القديمة عندما كان صغيرا يعني يحدد عوامل القوة يعرف مواطن الضعف عنده. يفتح ملف التعبد ملف العلم ملف الزواج - 00:14:14

اما الادارة البيت هناك ملفات هذه كلها تتنظم في وحدة واحدة. الانسان يا اخوة مؤسسة لو دخلت انت الان جامعة من الجامعات او كلية او مؤسسة ستتجد قسما للادارة ملفات وارشيف وانت كذلك انت كل - 00:14:41

القضية في حياتك عبارة عن مسار فالذى يديرها هو الانسان بعقله وتدبره بعون ربہ جل وعلا ومن هنا الانسان ينبغي ان يستدرك على نفسه قبل ان تصل به السكرات وعند ذلك يكون الندم الطويل - 00:15:00

وتكون الحسرة يوم القيمة من ثمرات التعبد تلك اللذة التي تجدها في الاف الاقوال عن السلف. يعني حتى ان بعضهم قد يصرح بما ظاهره المبالغة يعني لولا لذائذ الاسحار ما تمنيت البقاء في هذه الدنيا. الى ان هذه اللذة من التعبد هي - 00:15:21

التي تضخ ان صح التعبير الراحة النفسية. هذه الراحة الانسان متى صار مستقرا خلاص ادارة كل صنوف حياته بشكل سهل باذن الله وعاد ذلك على كل علاقاتي الاجتماعية والدعوية والجهادية والوظيفية بشكل حسن مع ما فيها من اضطراب ايها الاخوة الكرام - 00:15:49

لذلك من هنا تأتي الحاجة الى تدوين مادة في فقه التعبد لانه هي هذه المسؤولة عن مسارات كثيرة. هنا الحديث ليس عن يعني عن قيام ليل مثلا او عن ورد قرآن - 00:16:12

كيف تسلو من اين تبدأ؟ لا لا الموضوع يا اخوة نحن نناقش امرا نعالج مسارا ينبني عليه امر شخصك بشكل عام وما يتعلق بمصيرك يوم القيمة. طبعا الحديث يعني بهذا التصور ايها الاخوة يعني - 00:16:29

ذهبت فيه في عدة مسارات لكن لعل ابرزها الخمسة الآتية. طبعا بعد المقدمات وما يتعلق بها انا يعني اول ما اعتبرت به ان اكتب في

الاصول التربوية يعني الذي يتأمل مثلا قواعد الفقهاء - 00:16:49

زي اليقين لا يزول الشك. زي العادة محكمة. المشقة تجلب التيسير. هناك اصول قواعد كلية ترد اليها الجزئية فكنت من قديم افكر في رد كل علم الایمان والتربية وتنزكية الانفس. يعني كل ما يعرف بالروحانيات - 00:17:09

ولكن بشيء على يعني يتسع لكل ما يقع في النطاق التربوي ان يرد في قواعد فبقيت اجتهد حتى يعني جعلت في هذا الكتاب ردت يعني كل بحسب ما يسر الله عز وجل من اجتهاد وفتحت الباب كما - 00:17:29

سيأتي في حينه ردت جميع ابواب التربية والتذكرة في مادة الوحي الى تسعه عشرة قاعدة موزعة على ستة مسارات كما سيأتي تحت عنوان الاصول التربوية هذا المسار الاول. المسار الثاني الانسان الان لو شعر مثلا بحالة من الشتات الروحي التمزق النفسي انسان تعب - 00:17:47

نريد بالفعل ان يصل الى الله عز وجل بخطوات واضحة يعني لا يقال له كلام عام. بالضبط من اين يبدأ حتى يصل الى الله عز وجل بما يعرف بأعمدة بناء الایمان. كيف - 00:18:15

يبني الایمان بناء كانك تراه في الحس هذا بعد تأمل طويل وصلت الى ان الاعمدة ستة وهذا هو المسار الثاني من الكتاب المسار الثالث هذا الذي نطرحه النبي عليه الصلاة والسلام كيف كان يفعله؟ اذا عندنا هدي النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة - 00:18:29  
لو سألك انت كيف تتعامل مع اورادك طب لو وقفت في حالة من التشظي النفسي ماذا تفعل؟ فالمفترض انك اشبه بائحة منظمة للحالة الایمانية والتربوية لأنها مسؤولة عن الحالة النفسية - 00:18:53

وهنا ذهبت بالفعل وصلت الى ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يسوس نفسه بثلاث عشرة قاعدة هي تمثل هديه صلى الله عليه وسلم في التعبد. المسار الرابع بيان مهمات الاعمال باختلاف انواعها. سواء كانت - 00:19:13

اعمالا بدنية او قولية او قلبية او عقلية. او ما هو متداخل وخلط من هذا. لانه المقامات هذه بينها قدر من التداخل بل كثيرة هي الاعمال التي تشتهر فيها الاعمال الاربع. الاعمال القولية والبدنية والقلبية والعقلية. كما سيأتي - 00:19:33

والمسار الخامس اللي هو طرائق تجويد التعبد وتحسينه. وما يرد عليه من مشتقات وعوائق بحيث يعني يمكن ان تكون هذه هذه المادة ايها الاخوة اصلا تربويا ينطلق منه الانسان ولعل الله عز وجل من خلال هذه المحاضرات ان يفتح - 00:19:56

بافكار يمكن ان تثيري الكتاب حتى اذا خرج كان يعني قد تم تنفيذه في حضور هذه العقول ايها الاخوة الكرام. طبعا بالمناسبة كل الذي سمعتم يمكن ان يسمى الجزء الاول - 00:20:16

هناك مشروع وهذا يصلح عنوانا لرسالة ماجستير او دكتوراه الاحكام الفقهية المتعلقة بالتعبد. هذا عنوان من قديم لكنه صعب قد يتوجهون انه سهل يعني البرغل الصغير صناعته اشق من الالات الكبيرة - 00:20:35

يعني مثلا حتى يعني انسان يدرك تكبيرة الاحرام اربعين يوما. كل مثلا ما يتعلق بتكبيرة الاحرام. ما احكامه الفقهية لو ان نساء قام به عضو يعني على افتراض ان حديث الأربعين يوما يعمل به. تمام - 00:21:01

الآن كيف يتصرف الانسان لو تبين ان الامام عنده مشكلة في قراءة الفاتحة لو ان الانسان كان عنده وسوسه لو ان الانسان ادرك الفاتحة ولم يدرك مثلا عين التكبيرة. انسان يجلس الى شروق الشمس - 00:21:19

او يريد ان يؤجل الركعتين. المهم مسائل كثيرة جدا تأتي اذكار المساء متى تبدأ متى تنتهي؟ ففي طبعا هذى من المسائل التي يكرف دورانها او وسهل التمثيل بها. هناك احكام كثيرة جدا - 00:21:41

اتية من ساحة التعبد هذه الاصل ان تفرض يعني كتاب. فعلل الله عز وجل ان يوقف احد يعني الباحثين لكتاب ابى في هذه القضية وآما اذا لم يحصل لعل الله عز وجل ان يهيا الاسباب ويمد في العمر ليكون الجزء الثاني من هذا الموضوع - 00:21:58

الآن يا ايها الاخوة بحكم ان النفوس تنشط في المواسم كنت اكتب وهاجس المواسم مسكونا في العقل. بالذات رمضان وذى الحجة فالانسان يجد من نفسه انتفاعا واقبلا على التعبد وبالذات في رمضان. لانه هو اعظم المواسم - 00:22:18

تربوية وسوف يأتي الحديث يعني عن سر اختصاصه بهذه القضية ايها الاخوة العلاقة مع الله عز وجل والاقبال عليه وحسن التعامل

معه غير مرتبط باوائل الازمنة ولا بالمواسم الفاضلة. وانما باقبال - 00:22:46

الافندة. يعني الله عز وجل لم يمنع عباده من الوصول اليه الا في مواقف محددة. لا هذا الامر هو متاح بفضل الله عز وجل ومن فضله على الناس ولكن رمضان بما احتف به من امور ستائي - 00:23:04

اصبح احسن المنطلقات النفسية والادارية لاعادة ترتيب الملف الشخصي. وهذا مستقر بالذات للذى يتغير مرة يعني تلو المرة وتعجلا تعجلا يعني الان الانسان الاصل هو الذي يقبل على الرضاungan مع ما فيها من مجاهدة الا في رمضان. فالله عز وجل يجعلك تقبل على الاخرة بغير مجاهد. بغير اقبال منك. يعني - 00:23:28

الله عز وجل يجعل الاخرة هي التي تفتح ابوابها اليك بالإضافة الى التغيرات التي تحصل. يعني ابواب الجنة تفتح ابواب الجنة تفتح ابواب الحسنات. فتتصبح انت تفعل يعني ايه قيام الليل والتراويح والسنن وآآآ تقرأ القرآن من غير - 00:23:58 او من غير كبير مجاهدة ومع مطلع رمضان مباشرة تغلق ابواب النار ومع اغلاق ابواب النار تغلق ابواب السيئات. فيمكن ان تمضي الايام والاسابيع دون ان يقع الانسان في ذنب - 00:24:17

وتصد الشياطين. فلا وساوس لا اغراءات. فالاجواء هنا الحسنات بابها مفتوح والسيئات بابها مغلق والوساوس بعيدة فتبقي المجاهدة في المساحات التي لم تترك لان مقصد الابتلاء مقصود نعم يعني مثلا وساوس النفس الامارة بالسوء اخوان البيئة الفاسدة هناك جملة من العوامل يعني تبقى - 00:24:34

تلقي بظلالها على ولذلك لا يمكن ان تنعدم الذنب. يعني في رمضان وغير رمضان. ولكن هنا يعني تكون قد تخلصنا من المساحة الابرز. ولذلك تجد الانسان سبحان الله ممكן تلقي الانسان بره رمضان يعني يعني - 00:25:02 ربما في صلاة الضحى او في آآآ السنة الراتبة وهي ربما لا تزيد عن دقيقتين او ثلاث دقائق. فاذا جاء رمضان سهل عليه ان يصل الى التراويح. بل اذا جاءت العشر - 00:25:22

عليه ان يقوم الليل كله. طب ما الذي جرى امبارح متعودين في دققيتين واليوم ساعات وبعض الناس يجد الساعات اخف من الدققيتين فهنا الباب فتح طبعا ساتكلم في يعني بعد المقدمة في هذا ان شاء الله عز وجل. اذا - 00:25:39

هنا يا اخواننا لا غرابة اذا حين ترى في الليلة الاولى من رمضان اهل الاسلام شرقا وغربا في سائر الامصار والاقطار من الرجال والنساء والكبار والصغار كلهم يقبلون على بيوت الله وتدخل المسجد ترى الصغير والكبير. هذا يفتح المصحف وهذا يحفظ. وهنا بالفعل - 00:26:00

اسمع الوصف له دوي كدوi النحل هذا التراب. الان هذا الذي تراه الان انت في مطلع رمضان. من الخطيب الفصيح الذي اثر في الناس حلوا علاقه ابحاث هنا الفصاحة تغيب. هنا الله عز وجل اجرى هذا الفضل في نفوس عباده. هو الذي فتح لهم هذا الباب - 00:26:29 فقط طبعا الاصل في ابواب الجنة طول السنة انها ايه مغلقة ولذلك في مجاهدة والاصل في ابواب النار طيلة السنة انها مفتوحة المعصية سهلة والطاعة شاقة. لانه حفت النار الشهوات وحفت الجنة بالمكاره. هو لو العكس يا اخوانا لو الانسان يفعل الطاعة كانما ينزل. ويفعل - 00:26:54

المعصية كأنما يصعد. كان لكم في الفردوس الاعلى ان شاء الله. تمام؟ ليه؟ ليس هناك مشقة لفعل الناس الطاعة رغبة وحبا لا تكليفا ولترك الناس المعصية بعدا هو لكن لا انت تبتلى في المشاعر وتبتلى في القناعات. لذلك - 00:27:27

يتحصل من مجمل ذلك ان شهر رمضان هو اعظم المواسم التربوية في العام. ويزاد اهمية ان التي تسبقه بدون مناسبة. يعني احنا عندنا يأتي رمضان ايام شوال الستة عندنا عشر ذي الحجة يوم عرفة طبعا بعد ذلك يوم عاشوراء - 00:27:52

من يوم عاشوراء الى رمضان الذي خزنته من تلك المواسم بقى معها. فان لم تخزن شيئا ايه؟ عانيت فقد يعني الشحنة التي تبلغك باذن الله عز وجل وعليه لو كان يعني الانسان الذي يطلع على هذا الكلام في هذه الايام ونحن الان نستقبل رمضان - 00:28:13 طبعا يعيش شعورا عجيبة وهو يستقبل فضل الله عز وجل عليه فهذا خير. والا فان المادة كما قلت لكم هي متعلقة التعبد طيلة العام. اذا يا اخواننا طبعا هذه يعني الافتتاحية والتمهيد الذي اردت. يعني اه اقول في نهاية المقدمة هنا - 00:28:43

الذى يفقة سر خلقه لا يستدرج لصخب الدنيا ودوامتها. وانما يعنتي بنفسه اعتناء يليق بضخامة المهمة التي خلق من اجلها. ايتها الاخوة. ومن ثم يستقطع وقتا من عزيز يومي. مش من فضول لا الذي يهمه امر دينه يتبع. يختار افضل الاوقات - 00:29:07

واعز الاوقات لادارة الملف الایمانى والتربوي ليرد العافية الى روحه ولتبقى سحائب التوفيق تحوم بقلبه وحياته. وكما قلت يا اخواننا واعيد هذا الباب مسئول بشكل مباشر عن الباب النفسي احنا اليوم عندنا صارت يعني بعض الامراض اكتئاب - 00:29:37

صدمة نفسية جلطة يأس احباط يعني طب لماذا طب انت ليش ما تلاقيهاش شهرين ثلاثة ما تزهقش يعني ؟ ليش تزهق يعني ؟ انا لا اتكلم مبالغة والله يعني ايش المشكلة تعيش لك سنة زمن بدون ما تزهق ومن دون ما تكتئب وتكون مبسوط على الاخر والحمد لله تأخذ بالاسباب فيما تقدر ولا تبالي فيما لا تقدر - 00:30:02

يعني ليش ما تدير حياتك وانت في غاية السكينة والطمأنينة لماذا تفعل ؟ الكافر هو المقطوع عن الله احنا في احصائية اطلعت عليها من مدة عدد المنتحرین في كل يوم في الغرب ثلاثة الاف - 00:30:28

ثلاثة الاف اليوم كثير من المخترعات الموت الرحيم. الانسان يدخل مختارا حتى يموت موتا رحيمـا. احنا الانسان هنا ارتبط بالله عز وجل وهذا ليس دعوة للانسحاب. بل هي دعوة لدخول الواقع والسوق وان تخوض بكل قوة وتنتفع - 00:30:50

ولكن هي الحركة الدؤوب التي تسبق بالسكون النام. النبي عليه الصلة والسلام كان يقود دولة وي jihad يعني انا مرة وانا اقرأ في كتب السيرة يعني بعد ما قرأت عدة غزوات - 00:31:10

توقفت عند فكرة انه النبي عليه الصلة والسلام في تلك الغزوة مكث شهرين. وهنا شهراـn. فبدأت فكرة اني احتسب هذه الايام خارج المدينة فلم اذا اعدت ساحسب بالضبط لكن بمجموع ما استقر عندي انه مكث خارج المدينة في الغزو اكثر من سنتين - 00:31:29

اكثر من سنتين لكن هذه الحالة من الحركة الدؤوب يعني اذا احتسبت عدد السرايا والغزوات المعارك التي خاضها. يعني بعض النظر عن يعني الظروف الموجودة في حدود في كل خمسة وثلاثين يوما كانت - 00:31:54

معركة هذه الحركة لكن مسبوقة باربع ساعات في كل ليلة هدوء تام. اللي هي ينام بعد العشاء يحداث اهل او قليلا يقرأ آآ الزمر والاسراء وينام استيقظ وعند ذلك يقوم - 00:32:14

اذا بقي للفجر شيء نام يعني هذه السنة تاريخه والليلة عندهم قبل الظهر يعني حياة مبرمجة هدوء تام ثم حركة دؤوب. هذه التربية بالفعل يا اخواننا خرجت لنا رجالا واوصلوا الاسلام والكلام يعني في هذا سيأتي متفرقـا باذن الله عز وجل - 00:32:37

الآن يا اخواننا ندخل في مباحث الكتاب عندنا يعني مبحث تمهيدـي وهذا المبحث فيه موضوعا الموضوع الاول مركبة تزكية النفس في التصور الاسلامي والثانـي سـر العناية بالشـفر التـربـوي في المـواسم الفـاضـلة - 00:33:04

التي اشرت اليها اجمالي طبعا احنا هنا يا ايها الاخوة دائمـا من يعني مشكلات الوعاظ والخطباء انهم يقعون في شرك الفضل والمفاضلة. يعني كل من يتكلـم عن شيء يـعدـه افضل شيء - 00:33:26

فاحنا الان بدنا نتكلم عن فضل التزكية. الان اذا لم اقم ببينـة صـحـيـحة على ان هذا الموضوع مهم. ويستحق يعني الاولوية فسوف يكون كلامـي اـيه ؟ نـسـجـاـ علىـ منـوالـ كلـ منـ يـتـكـلـمـ فيـ قضـيـةـ يـعـدـهاـ اـهـمـ قضـيـةـ - 00:33:49

وانـاـ اـقـبـلـ بشـهـادـتـكـ يـعـنـيـ بـعـدـ الـاـنـتـهـاءـ اـنـ شـاءـ اللـهـ. يـعـنـيـ لـيـسـ هـنـاكـ اـشـكـالـ يـعـنـيـ الاـ يـكـونـ هـذـاـ المـوـضـوـعـ يـحـتلـ يـعـنـيـ آـ صـدـارـةـ المـوـضـوـعـاتـ اـيـهاـ الـاخـوـةـ اـذـاـ المـوـضـوـعـ اـلـاـ تـزـكـيـةـ النـفـسـ فـيـ التـصـورـ اـلـاسـلـامـيـ - 00:34:10

الآن مـوـضـوـعـ كـلـمـةـ التـزـكـيـةـ ماـ معـناـهـاـ لـوـ رـجـعـتـ اـلـىـ المعـاجـمـ كـلـ ماـ يـمـكـنـ اـنـ تـقـرـأـواـ يـعـودـ اـلـىـ كـلـمـتـيـنـ اـلـىـ مـعـنـيـيـنـ. اـلـاـ تـطـهـيرـ وـاصـلاحـ المـعـنـيـ الثـانـيـ تـنـمـيـةـ وـزـيـادـةـ اـذـاـ تـزـكـيـةـ النـفـسـ - 00:34:32

تطهـيرـ وـاصـلاحـ وـتـنـمـيـةـ وـزـيـادـةـ الـدـيـنـ الـذـيـ نـتـنـسـبـ اـلـيـهـ يـمـكـنـ رـدـهـ اـلـىـ ثـلـاثـ كـلـمـاتـ عـقـيـدةـ وـشـرـيـعـةـ وـسـلـوكـ. اـلـاـ عـلـمـ الـاخـلـاقـ يـاـ اـخـوـانـاـ اـيـنـ يـصـنـفـ ؟ يـعـنـيـ لـوـ وـاـحـدـ مـثـلـاـ قـالـ لـكـ اـنـاـ وـالـلـهـ عـدـ لـيـ يـعـنـيـ عـلـمـ الـشـرـعـيـةـ. حـتـقـولـ لـهـ مـثـلـاـ عـلـمـ الـفـقـهـ عـقـيـدةـ - 00:34:55

يعـنـيـ اـيـهـ تـفـسـيـرـ ؟ طـبـ عـلـمـ الـاخـلـاقـ اـيـنـ يـصـنـفـ فـيـ عـقـيـدةـ لـمـاـذـاـ تـامـ مـنـ يـضـبـ ؟ هـوـ عـلـمـ الـاخـلـاقـ يـاـ اـخـوـانـاـ يـدـرـسـ فـيـ عـلـمـ الـمـتـمـمـةـ لـلـاعـتـقـادـ طـبـ عـلـمـ الـعـقـيـدةـ اوـسـعـ مـنـ عـلـمـ التـوـحـيدـ - 00:35:28

التوحيد مرتبط اصالة بالله الایمان بالله وملائكته وكتبه. طب العقيدة هذه في الدائرة الاعم. يعني مثلاً معتقد المسلمين في الصحابة رضي الله عنهم. هذا مش توحيد بالمعنى الخاص اه موضوع الكرامات الاولويات اه الامامة العظمى. هناك مساحات اعتقد فيها المسلمين امورا - 00:36:01

صارت في دائرة العقيدة فدائرة العقيدة اوسع مسارا من باب التوحيد. فالان الاخلاق من هذه الدائرة ما سبب يعني ضمها؟ الكلام يتفرغ. لكن هنا يهم يهمنا ان الاخلاق ثمرة العقيدة - 00:36:29

يعني الان لو لم يكن هناك ارتباط للناس بالله ما قيمة الاخلاق يعني انا ما الذي يجعلني اكون عفيفا؟ اذا لم يكن هناك قيام ما الذي يجعلني اكون صادقا ولا اكذب مع الناس اذا لم يكن هناك الله. يعني - 00:36:50

تفسد البشرية بدون اخلاق. فالاخلاق هي ثمرة العقيدة فالان الدين كله عقيدة وشريعة واخلاق اذا تأملت ذلك تزكية النفس قلنا تطهير واصلاح وتنمية وزيادة تزكية النفس هي ثمرة العقيدة ولب السلوك - 00:37:12

فاما الانسان ابتداء كمقدمة عامة فان تزكية النفس تتصل بالعناوين الكلية للدين. عقيدة وسلوكاً وحتى بالمناسبة الشريعة اللي هي الاعمال والاوامر والنواهي حتى هذا الكلام يا اخواننا ترتبط عملية التزكية. يعني مثلاً من عظم الامر عظم الاوامر - 00:37:36

من ضعف في قلبه تعظيم الامر تفلت من الاوامر الانسان اذا عظمت خشيته من الله عز وجل صار يبحث عما يبلغه صار يبحث عن اعمال يفعلها. يعني كما قال ابراهيم وارنا مناسكتنا. كان الصحابة احياناً يسألون النبي عليه الصلاة والسلام عن اشياء - 00:38:06

ونهوا عن الكثرة من السؤال لكن الانسان اذا ضعفت عملية التزكية عنده صارت الاعمال المطلوبة منه ايه؟ يجتهد ان يتفلت منها وان يحتال عليها وان يعني ينجو من المطالبة فيها. فتحصل ان التزكية اذا يا اخواننا ذات ركن ركيز في بنية هذا - 00:38:28

الدين وجعلها الله عز وجل احدى الوظائف الاربع. التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام كما يصرح بذلك قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. ماذا يفعل - 00:38:52

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة اذا التزكية كانت احدى الوظائف الاربع التي تمت تسميتها من عمل الانبياء. ومن عمل النبي عليه الصلاة ولذلك الدكتور طه جابر العلواني رحمه الله - 00:39:09

يعني حقيقة فتح الله علي فتحا لما وضع شيئاً اسمه مقاصد المقاصد. الان في عندك مقاصد الشريعة الخمسة الدين والنفس والنسل والعرض والمال قال لك هذه المقاصد هناك اعلى منها. بما يمكن ان يعرف بمقاصد المقاصد - 00:39:34

وقال هي الثلاثة المقاصد العالية وهي توحيد الخالق وتزكية المخلوق وعمارة الكون قال هذه الثلاثة كل القرآن يمشي في اطار تحقيقها. ومن كلامه ان الله عز وجل هو خالق الانسان والكون والحياة - 00:39:56

وانه استخلف الانسان في الارض واوكل اليه مهمة اعمارهم فيقول ما يجري على الارض هو حاصل العلاقة بين رب المستخلف والعبد المستخلف التوحيد يمثل حق الله على العباد. والتزكية يقول التزكي هي اهم صفة في - 00:40:19

مخلوق التي يجعله اهلاً للقيام بدوره في الارض اذا يا اخواننا موضوع التزكية كما الان هذا الكلام ذو خطير يجعل موضوع التزكية مسؤولاً عن تنظيم امر البشرية وليس عن ايمانيات فقط وروحانيات كما يعني يمكن ان يتبارد الى الذهن. هذا الكلام كله - 00:40:43

من باب الاستنباط والمنطق بشكل عام. لكن عندنا موضع لكم تحفظونه وربما تبادر الى اذهان بعضكم هو الذي يعد يعني الدليل الاعظم في مكانة التزكية وهو سورة الشمس. طبعاً سورة الشمس يا اخوانا هذه وحدتها تعد ركناً ضخماً - 00:41:08

في اعادة التصورات في تربية الجيل الاول. يعني موضوع سورة الشمس هذه تحتاج لوحدتها يعني مجلسين او ثلاثة هذه صورة من عمد الصور التي اعادت بناء العقل المسلم يومئذ. ولكن كلام هنا عن جزئية واحدة - 00:41:34

الان الله عز وجل يقسم احد عشر قسماً متواлиاً على شيء واحد. فيقول ربنا والشمس وضحاها والقمر اذا تلاهى والنهار اذا جلاها. والليل اذا يغشاها. والسماء وما بناتها. والارض وما ضحاها - 00:41:55

ونفس وما سواها. فالهما فجورها وتقوها. هذه الاقسام احد عشر يميناً احد عشر قسماً وربما بعض يعني انت الان لو سمعت انسان مثلاً

يقول والله وانسان صادق بل من ائمة الصدق - 00:42:20

ولم يعهد عليه كذب. سمعت يقول جئت مجلس واذا به يقول والله والله والله والله والله والله لانت ايش بيصير معاه مش فيه ما الموضوع الضخم هذا الذي يحلف طبعا عند العرب التكرار ثلاثا بس انا تعمدت ان اذكر يعني العدد احد عشر - 00:42:40

احد عشر مرة ايه ؟ استشعارا للموضوع. لانه الموضوع صورة الشمس من قرأ سورة الشمس وكان يقظا سيفاجأ الا اذا كان يعني مش مركز حيقراها ويخلص وينتهي منها وهو مرتاح. لكن هي صادمة - 00:43:10

احد عشر قسمًا متتاليًا. طب ايش الموضوع؟ يعني كل هذا على ماذا قد افلح من زakah وقد خاب من دسها. هذه يعني قلت يقسم الله بالشمس وبالضحى وبالقمر اذا تبع الشمس فطلع بعد غروبها - 00:43:28

وبالنهار اذا اضاء وجل الشمس واظهرها. وبالليل الذي يغشى الشمس عندما تغيب. وبالسماء وبمن خلقها وبناتها وانشأها على هذه الصورة البديعة. وبالارض وبمن بسطها وجعلها مهيئة للاستقرار. وبالنفس الانسانية وبمن انشأها من العدم في احسن تقويم وجعلها مستعدة لترقي ما يصلحها ويكملها. فافهمها وبين لها ما ينبغي ان - 00:43:48

ترکهم من شر ومعصية وما ينبغي ان تفعله من خير وطاعة. طب هذا الكلام كله ايه ؟ انه قد افلح وفاز وظفر بالمطلوب ونجا من المكرور من طهر نفسه من الكفر والذنوب - 00:44:17

واصلحها بالاعمال الصالحة. وانه قد خاب من خسر خاب وخسر من دس نفسه. مخفيا اياها في المعاصي حتى حال بينها وبين الخير. انفس في المعاصي حتى ابعدها عن جهاز الخير - 00:44:33

هذا يا اخوانا اكبر قسم في كتاب الله عز وجل. ولذلك لو انك سمعت انسان يحلف احد عشر مرة بالفعل لاجتاحتك زلزلة نفسية تسأل ما الموضوع؟ هذا امر طبيعي. وبالتالي الصورة كلها بتلخص بتصل لها قاعدة خفيفة. لا فلاح - 00:44:50

من غير تزكية ادي الخلامة. لا فلاح من غير تزكية. بعدين الله عز وجل ساق مثلا قال كذب ثمود بطغواها. اذ انبعث فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواهم - 00:45:08

المعنى كذبت قبيلة ثمود بسبب طغيانها وافراطها في الجحود والتكبر والعنبر. طبعا هنا يا اخوانا على الهاشم للاخوة الذين يحرضون على التدبر. هناك مصطلحان لهما اية في القرآن المكي في بداياته - 00:45:30

مصطلح الطفيان كلا ان الانسان ليطغى وهنا بطغواها ومصطلح القهر اين ورد ايوة ما الاية واما اليتيم فلا تقهير. الحديث عن القهر والطفيان. فهنا يعني الشريعة تأتي بمصطلحات طبعا بالنسبة لنا مصطلح الطفيان - 00:45:52

يكثير الحديث عنه لكن بالنسبة للمسلم الذي اسلم من مدة قريبة والقرآن يتنزل اذا هنا الشريعة تعيد صياغة المعاني فيها النقوس. فهنا كذبت قبيلة ثمود بسبب طغيانها وافراطها في الجحود والتكبر والعنبر حين اسرع اشقى رجل فيها لعقر الناقة التي نهاهم - 00:46:22

نبي الله صالح عن مسها بسوء وقال لهم محذرا حين شعر بانهم بيتوا النية على عقرها. طبعا يا اخوانا السياسة العامة ان النبي يأتي يدعو قومه فان كفروا طلروا بمعجزة فتأتي. فان كفروا بعد المعجزة نزل العذاب - 00:46:46

فهنا جاءوا يريدون ان يذبحوا هذه الناقة والقصة معروفة. ويعتدون على موعد السقاية محدد وكذبوه فيما حذرهم به من عذاب فعقروها فاطبق الله عليهم العقوبة واهلكهم عن اخرهم دون ان - 00:47:06

فلة احد فدمدم عليهم ربهم يعني ايه اطبق عليهم. السورة هنا يا اخواننا يلاحظ فيها ثلاثة امور. وطبعا هذه الثلاثة امور ذكرها الشيخ الفاضل من اديب الصانع وفقه الله في كتابه الترياق - 00:47:26

القاعدة الملاحظة الاولى ان تقرير قاعد التزكية هنا قد افلح من زakah وقد خاب من دسها جاء بين سنتين سنة كونية وسنة تاريخية السنة الكونية اللي هي الشمس والضحى والقمر كذا كذا. والسنة التاريخية اللي هي اهلاك الاقوام بناء على النظم الذي ذكرته لكم. وكان المعنى - 00:47:43

ان فلاح من زكي نفسه سنة شرعية ثابتة ثبات الشمس وضحاها وتحقق تحقق اهلاك ثمود بطغوا وهناك يا اخوه ايضا للذى يعتنى

بتذكرة القرآن. هناك ارتباط بين السنن الكونية والسنن الشرعية. يعني في مواضع كثيرة من القرآن - [00:48:09](#)

يقرصن شرعية فيذكر احدانا كونية يعني قل اللهم ما لك الملك لكانا تولج الليل سورة الاسراء فيها ستة وعشرون قانونا تجد ان احسنتم احسنتم لنفسكم وان اسأتم فلها. وان عدتم عدنا. مباشرة وجعلنا الليل والنهر ايتين. فمحونا اية الليل وجعلنا اية - [00:48:36](#)

وبعدين يكمل من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لأن المعنى ان ثبات السنن كثبات الآيات. كما ان الشمس لا تختلف كذلك هذه السنة. مثلا من الشواهد في سورة الحج ذلك ومن عوقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله. ان الله لغفور غفور - [00:49:01](#)  
ماذا قال بعدها؟ ذلك بان الله يورج الليل في النهار ويورج النهار في الليل. وان الله سمى بصير الى اخر الآيات الملاحظة الثانية ان [00:49:26](#)

القسم جاء بين متقابلات. يعني شمس يقابلها؟ قمر. النهار يقابل الليل - [00:49:45](#)  
تقابلاها الارض. وبقي لعله ذكر ذلك ليصل الى المقابلة بين الفجور والتقوى. لانه الآية التي جاءت بعد اهمها فجورها وتقوتها. لأن [00:50:06](#)

فروح تنهض به الى السماء ونفس تهوي به الى الله. فالانسان دايما تجده حالة من الامور الروحانية تصعد به وامور فهو مر في ترقب [00:50:06](#)  
ومر في تدل ونزو. الملاحظة الثالثة الصورة تشير الى العلاقة بين النفس والطغيان. الطغيان طبعا هو - [00:50:30](#)  
الحج النفس ثم ينبع عنها الى مرغوباتها وسيأتي الحديث طبعا في الاصول التربوية. فان لم تجد ما يلجمها توسيع وتوسيع حتى تصل الى الانفجار والطغيان. او الى الفجور والطهوة كما هو تعبير السورة - [00:50:50](#)

والغالب ان النفس اذا ضعفت وارادت ان تفعل امرا. العاقل رقيب خاص. يقول لها هذا خطأ وهذا صواب. فانها تصير العقل جندي [00:50:50](#)  
عندها يورد لها الدلة على صوابية ما تفعل - [00:50:50](#)

فتتصبح النفس تقود الانسان وعند ذلك هذا الهوى هو الله الذي يعبد من دون الله عز وجل. اذا ايه يا اخواننا ملخص هذا الموضوع [00:51:09](#)  
هي التي تأخذك الى الله. وتعرفك به وتصيرك عبدا له. تستجيب للاوامر وتنقاد للاحکام. ويسهل عليك - [00:51:29](#)

ان تفعل الطاعة ويسهل عليك ان لا اريد ان اقول ت عدم المعصية ولكن تقلل المعصية الى اخر حد وعلى قدر كمال العبودية له تنفك من [00:51:29](#)  
ال العبودية لغيره ومن المهم يا اخواننا ان فضل التزكية لا يقف عند مستوى الفرد. يعني صورة الشمس تؤذن بان التزكية - [00:51:53](#)  
هي السبيل الامن لنجاة الامم من الهلاك والاندثار. يعني ما تخلت امة عن التزكية فان مصيرها الدمدمة والتسوية فدمدم عليهم ربهم [00:51:53](#)  
بذنبهم ايه فهذا قبيلة ثمود. فكما ان قبيلة هلكت لما غابت عن التزكية علم هنا ان علم التزكية ليس مجرد سلوك ايماني فردي بل هو -

القضية يتوقف عليها مصير الامم والجماعات والدول مما يعني بشكل او باخر ان علم التزكية هو احد علوم الامن الاجتماعي حتى [00:52:25](#)  
الشيخ محمد الغزالى عد علم التزكية. احد المحاور الخمسة للقرآن الكريم - [00:52:25](#)

واسماه بال التربية. والدليل هذا طبعا من السنة ما روى البخاري ومسلم من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها انها سألت النبي [00:52:44](#)  
صلى الله عليه وسلم قالت انهلك وفيينا الصالحون ماذا قال - [00:52:44](#)

قال نعم اذا كثر الخبر اذا يعني من افرازات غياب التزكية كثرة خبث. فاذا كثر الخبر ضاعت الامة كاملا. فهنا ايضا موضوع التزكية [00:52:59](#)  
كما وقلت هذا طبعا يا اخواننا يعني امر البيينة التي كان لابد ان تقام على اهمية التزكية - [00:53:21](#)

لهذا طبعا يعني انتهى اللقاء الاول. بقى يعني لقاء اقل. بعد الفاصل ان شاء الله. بارك الله فيكم. الحمد لله رب العالمين - [00:53:21](#)